



مركز الحسين للسرطان
King Hussein Cancer Center

سرطان الرأس والرقبة



مقدمة

يشكل سرطان الرأس والرقبة حوالي 7-8% من مجموع حالات السرطان في الأردن. وغالباً ما تكون هذه السرطانات مصاحبة لاستعمال التبغ (بما فيه الأرجيلة) والكحول التي تعتبر من أخطر العوامل المسببة لسرطان الرأس والرقبة.

ومن العوامل الخطرة الأخرى التي قد تؤدي الى الإصابة بسرطان الرأس والرقبة هي:

- التدخين
- تناول المشروبات الكحولية
- عدوى بعض أنواع فيروس الورم الحليمي البشري، يمكن أن تسبب سرطان الجزء الخلفي في الحلق.
- تناول مواد حافظة معينة أو أطعمة مالحة أو عدوى فيروس إبشتاين-باد قد تسبب سرطان البلعوم الأنفي
- عدم الاهتمام بصحة الفم والتدخين وشرب الكحول (سرطان التجويف الفموي)
- التعرض للمواد الصناعية مثل استنشاق غبار الخشب الذي يحتوي على مادة النيكل (سرطان الجيوب الأنفية الجانبية والتجويف الأنفي)
- التعرض للشمس (سرطان الشفة)

الأعراض

ما هي أعراض سرطان الرأس والرقبة؟

1. تكتلات: تنتشر حالات السرطان التي تبدأ في الرأس والرقبة عادةً إلى العقد الليمفاوية في الرقبة قبل انتشارها في أماكن أخرى، يجب مراجعة الطبيب في حال وجود كتلة في الرقبة تدوم لأكثر من أسبوعين، من المهم أن نعرف أن وجود تكتل في الرقبة ليس بالضرورة ناتجاً عن سرطان.

2. قرحة غير قابلة للشفاء أو التهاب حلق دائم: إذا صاحب القرحة تورم في الرقبة فعليك القلق، بإمكان طبيبك تقرير مدى الحاجة الى خزعة وتحويلك الى جراح رأس ورقبة للقيام بهذا الإجراء.

3. مشاكل في البلع: قد يتسبب سرطان الحلق أو المريء إلى صعوبة في ابتلاع الأطعمة الصلبة وقد تكون بلع السوائل أحياناً مشكلة، إذا واجهتك مشكلة في كل مرة تحاول فيها ابتلاع شيء فيجب فحصك من قبل طبيب، ومن الممكن أخذ صورة مادة ملونة أو إجراء فحص مباشر للمريء عن طريق المنظار الضوئي لمعرفة السبب.

4. خشونة في الصوت: أية بحة أو تغيير في الصوت يدومان لأكثر من أسبوعين يجب أن ينبهك لمراجعة الطبيب لإجراء الفحوصات اللازمة.

5. نزيف من الأنف والضم: هذا العرض غالباً ينجم عن شيء آخر غير السرطان، لكن من الممكن لأورام الأنف والبلعوم الأنفي والضم والحلق والرتتين التسبب في نزيف، إذا ظهر النزيف في لعابك أو بلغمك لأكثر من عدة أيام فعليك مراجعة طبيبك.

6. تغيير في الجلد: معظم حالات سرطان الرأس والرقبة شيوماً هي سرطان الجلد، تظهر حالات السرطان على المناطق المكشوفة مثل جبهة الرأس والوجه والأذنين على الرغم من امكانية حصولها في أي مكان آخر من الجلد. تبدأ حالات السرطان الأساسية كبقع صغيرة شاحبة تكبر ببطء، وتؤدي الى إحداث نقرة وبالنهاية الى قرحة. تشمل سرطان الخلايا الصدفية والورم الميلاني الخبيث، قد تصيب ايضاً جلدة الرأس والرقبة، حيث إن معظم حالات سرطان الخلايا الصدفية تصيب الشفة السفلية والأذن، وقد تبدو كسرطانات خلية أساسية.

التشخيص

كيف يتم تشخيص اصابات الرأس والرقبة؟

لمعرفة سبب الأعراض يقوم الطبيب بتقييم التاريخ المرضي، ويقوم بإجراء فحوصات طبية وطلب اختبارات تشخيصية، ومن الفحوصات والاختبارات المفيدة:

● **الفحص السريري:** ويشمل الفحص على فحص بالنظر لجوف الفم والتجاويف الأنفية والرقبة والحنجرة واللسان باستعمال مرآة صغيرة و/ أو ضوء، قد يقوم الطبيب بفحص التكتلات الموجودة في الرقبة أو الشفاه أو اللثة أو الخدين.

● **التنظير:** وهو استعمال أنبوب صغير مضاء يطلق عليه اسم المنظار لفحص الأجزاء الداخلية من الجسم.

● **فحوصات مخبرية:** وهي لفحص عينات من الدم أو البول أو أي مواد أخرى من الجسم.

● **الأشعة:** أخذ صورة أشعة للأجزاء الداخلية من الرأس والرقبة؟

● **الخزعة:** وهي عبارة عن أخذ أنسجة ليتم فحصها تحت المجهر، وهي الطريقة الوحيدة لمعرفة إصابة الشخص أو خلوه من السرطان.

وفي حال تبين من التشخيص أن هناك إصابة بالسرطان، يقوم الفريق الطبي باختيار العلاج المناسب لمرحلة الورم.

المعالجة

يشرف عادةً على معالجة المصابين بسرطان الرأس والرقبة فريق من الأخصائيين وقد يتألف الفريق الطبي من:

- طبيب أذن وأنف وحنجرة.
- أخصائي أورام.
- أخصائي أشعة علاجية.
- أخصائي جراحة تجميلية.
- طبيب وجراح أسنان.
- أخصائي صناعة أطقم أسنان.
- ممرضين (ممرضات)
- أخصائي تغذية.
- باحث اجتماعي.
- أخصائي علاج طبيعي وأخصائي نطق.
- أخصائي أشعة تشخيصية.
- أخصائي أنسجة.

كيف تتم معالجة سرطان الرأس والرقبة؟

تعتمد خطة معالجة المريض على موقع الورم ومراحل السرطان وعمر المريض وصحته العامة، يقوم الطبيب مع المريض بمناقشة نوع كل معالجة وكيف لها أن تغير في شكل وكلام وأكل وتنفس المريض.

1. الجراحة: قد تستعمل الجراحة لإزالة السرطان وقسم من الأنسجة السليمة به، ومن الممكن

أيضاً إزالة العقد الليمفاوية في حال وجود شك عند الطبيب بانتشار السرطان، وقد تتبع الجراحة معالجة بالإشعاع. ما بعد الجراحة: تؤدي جراحة الرأس والرقبة غالباً الى تغيرات في مقدرة المريض على المضغ والبلع والكلام، وقد يبدو شكل المريض مختلفاً بعد الجراحة، وقد يتورم الوجه والرقبة. يزول التورم عادة خلال بضعة أسابيع. استئصال العقد الليمفاوية يمكن أن يؤدي الى الإبطاء في تدفق السائل الليمفاوي الذي قد يتجمع في الأنسجة. قد تصاب بعض الأجزاء من الرقبة والحنجرة بعد استئصال الحنجرة بالخطر بسبب قطع الأعصاب، وفي حالة إزالة العقد الليمفاوية في الرقبة، فقد يصاب الكتفين والرقبة بالضعف والتيبس، ويتعين على المريض إبلاغ الطبيب أو الممرض بأية آثار جانبية ومناقشة الطريقة الواجب اتباعها.

2. المعالجة بالأشعة: تتطلب المعالجة بالأشعة أشعة ذات طاقة عالية لقتل الخلايا السرطانية

فهي تؤثر على الخلايا السرطانية الموجودة في المنطقة الخاضعة للمعالجة والخلايا الطبيعية المحيطة للورم وتتسبب بآثار جانبية غير مرغوب فيها، فقد يصاب المريض الذي يتعرض إلى إشعاع في منطقة الرأس والرقبة إلى احمرار وتهيج والتهابات بالفم، أو في فم جاف أو كثافة باللعباب، وصعوبة في البلع، تغير بالذوق أو غثيان. ومن المشاكل الأخرى التي قد تحصل أثناء المعالجة فقدان التذوق الذي قد يقلل من الشهية ويؤثر على التغذية، وألم في الأذن (نتيجة تصلب صمغ الأذن) وقد يلاحظ المريض أيضاً بعض التورم أو تساقط الجلد الواقع تحت الذقن وتغيرات على نسيج الجلد، كما قد يصاب الفك بالتيبس فلا يتمكن المريض من فتح فمه كما كان يفعل قبل المعالجة، ويتعين على المريض إبلاغ الطبيب أو الممرض بأية آثار جانبية والاستفسار عن طريقة التعامل معها.

3. المعالجة الكيميائية: تستخدم العقاقير المضادة للسرطان لقتل الخلايا السرطانية في كافة أنحاء الجسم. إن العلاجات المستخدمة في علاج سرطان الرأس والرقبة عادةً ما تعطى بالحقن الوريدي. وتستخدم المعالجة الكيميائية لعلاج مراحل محددة من سرطان البلعوم الأنفي والبلعوم الأسفل والغدد اللعابية، وقد يتم استخدام المعالجة الكيميائية مع المعالجة بالأشعة لمعالجة سرطان البلعوم الأنفي. تتوقف الآثار الجانبية للمعالجة الكيميائية على أنواع عقاقير العلاج، وبشكل عام فإن العلاجات المضادة للسرطان تؤثر بسرعة على نمو الخلايا بما فيها خلايا الدم التي تقاوم الالتهاب، وخلايا الأغشية المخاطية التي تحدد الفم والقناة الهضمية وخلايا بصيالات الشعر، ونتيجة لذلك قد يعاني المريض من آثار جانبية مثل مقاومة نقص المناعة، قرحة بالفم والشفاه، فقدان الشهية، دوار وغثيان، تقيؤ، اسهال وتساقط شعر، وربما يشعر بتعب غير عادي واحمرار بالجلد وحكة وألم بالمفاصل وفقدان بالوزن، وتورم القدمين أو أسفل الساقين، ويتعين على المريض إبلاغ الطبيب أو الممرض بأي آثار جانبية والاستفسار عن طريقة التعامل معها.

التأهيل

ما هي خيارات التأهيل أو الدعم المتاحة لمريض سرطان الرأس والرقبة؟

يعتبر التأهيل جزءاً هاماً من معالجة مريض سرطان الرأس والرقبة وتتوقف أهداف التأهيل على مدى انتشار المرض وعلى المعالجة التي تلقاها المريض. يبذل فريق الرعاية الصحية كافة الجهود لمساعدة المريض على مواصلة نشاطاته الطبيعية بأسرع ما يمكن.

قد يشمل التأهيل على معالجة (طبيعية)، استشارة غذائية، معالجة النطق و/أو تعلم العناية بالفتحة الرغامية بعد استئصال الحنجرة. والفتحة الرغامية هو مدخل الهواء الذي يتنفس منه المريض بعد استئصال الحنجرة.

قد يحتاج المريض أحياناً وخاصةً في حالة سرطان جوف الفم إلى إعادة تركيب وجراحة تجميلية لإعادة بناء عظام أنسجة الفم. وفي حال عدم امكانية ذلك فقد يكون بمقدور أخصائي صنع أطقم الأسنان عمل أسنان صناعية و/أو جزء طقم أسنان لاستعادة البلع والنطق ويتلقى المريض تدريباً خاصاً على استعمال الجهاز.

أما المريض الذي يعاني من مشاكل نطق بعد المعالجة أو الذي فقد مقدرته على الكلام، قد يحتاج إلى علاج نطق، فيقوم أخصائي تعليم نطق اللغة بزيارة المريض في المستشفى لتخطيط العلاج وإعطاء تمارين نطق أو طرق بديلة للكلام، وتستمر معالجة النطق عادةً حتى بعد عودة المريض لبيته.

قد يكون تناول الطعام صعباً بعد المعالجة من سرطان الرأس والرقبة. ويتلقى بعض المرضى مغذيات مباشرة عن طريق الوريد (IV) بعد الجراحة، أو يكونوا بحاجة إلى أنبوب تغذية إلى أن يتمكنوا من تناول الطعام بمفردهم. أنبوب التغذية عبارة عن أنبوب بلاستيكي مرن يمرر الطعام إلى المعدة من خلال الأنف أو شق (قطع) في البطن. بإمكان المريض أو أخصائي تعليم نطق اللغة مساعدة المريض على تعلم كيفية البلع ثانيةً بعد العملية الجراحية وبإمكان أخصائي التغذية أيضاً توفير معلومات وإسداء النصح بالأطعمة المناسبة.

هل من الضروري متابعة العلاج؟ وماذا يتطلب ذلك؟

المتابعة المنتظمة أمر في غاية الأهمية بعد المعالجة من سرطان الرأس والرقبة لضمان عدم عودة السرطان، أو حصول سرطان ثانوي جديد، على ضوء نوع السرطان، فقد تشمل الفحوصات الطبية على فحوصات للحم والرقبة والحنجرة، وربما يكون من الضروري إجراء فحوصات منتظمة للأسنان. قد يقوم الطبيب بين فترة وأخرى بإجراء فحص طبي (سريري) كامل وفحوصات دم وأشعة وصور طبقية أو صورة رنين مغناطيسي، وقد يستمر الطبيب في مراقبة وظيفة الغدة الدرقية والغدة النخامية خاصةً في حال تمت معالجة الرأس والرقبة بالإشعاع كما يطلب الطبيب من المريض التوقف عن التدخين.

اكتشفه مبكراً وانعم بالشفاء

يعتبر التبغ من أكبر الأسباب الممكن تفاديها والمسببة للوفيات الناتجة عن هذه السرطانات. معظم حالات سرطان الرأس والرقبة تعطي عوارض مبكرة، فعليك معرفة إشارات التحذير الممكنة لتقوم بتبنيه طبيبك بوجودها لديك بأسرع ما يمكن. تذكر أن العلاج الناجح لسرطان الرأس والرقبة يتوقف على الاكتشاف المبكر.



مركز الحسين للسرطان
King Hussein Cancer Center